التَّارِيخُ: 04.09.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الْاٰخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا. وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ.

نَبِيُّنَا وَحُسْنُ الْأَخْلَاقِ

يَا سَيِّدَنَا فَخْرَ الْكَوْنِ!

فِى ذِكْرَى مَوْلِدِكَ السَّنَوِيَّةِ، نَعِيشُ سَكِينَةَ وَسَعَادَةَ كَوْنِنَا مِنْ إِخْوَانِكَ الَّذِينَ بَشَّرْتَهُمْ قَائِلًا: **" طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِى وَلَمْ يَرَنِى"**[1]. وَنَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى يَبْلُغَ الْحَمْدُ مُنْتَهَاهُ وَنُثْنِى عَلَيهِ أَنْ شَرَّفَنَا بِأَنْ نَكُونَ مِنْ أُمَّتِكَ.

وَنُصَلِّى وَنُسَلِّمُ، وَنُقَدِّمُ أَجَلَّ التَّحِيَّاتِ وَأَسْمَى عِبَارَاتِ التَّكْرِيمِ، وَنُعَبِّرُ عَنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الِاحْتِرَامِ لَكَ، وَ لِآلِكَ وَأَصْحَابِكَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ نَبِيَّنَا الْحَبِيبَ مُحَمَّدًا ﷺ هُوَ الْمُرْشِدُ الَّذِى حَظِىَ بِثَنَاءِ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: **" وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"**[2]، وَالَّذِى أَرْشَدَنَا إِلَى كَيْفِيَّةِ تَجَسُّدِ الرِّسَالَةِ الإِلَهِيَّةِ فِى الْحَيَاةِ. وَلَيْسَ خُلُقُهُ ﷺ مُجَرَّدَ قُدْوَةٍ انْقَضَتْ فِى عَصْرِهِ، أَوْ نَمُوذَجًا نُعْجَبُ بِهِ مِنْ بَعِيدٍ؛ بَلْ إِنَّ فِى رَسَائِلِ الرَّحْمَةِ الَّتِى جَاءَ بِهَا سَيِّدُنَا وَنَبِيُّنَا ﷺ حِكَمًا لِجَمِيعِ الْبَشَرِيَّةِ. وَقَدْ قَالَ نَبِيُّنَا ﷺ: **" إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ"**[3] وَقَالَ ﷺ أَيْضًا: **" فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ... فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ..."**[4] وَقَالَ ﷺ أَيْضًا: **"إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا. وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ."**[5]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

لَقَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرِيقَ السَّعَادَةِ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِقَوْلِهِ فِى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: **" مَا شَىْءٌ أَثْقَلُ فِى مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ."**[6] وَأَكَّدَ أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْأَخْلَاقَ لَا يُمْكِنُ التَّفْرِيقُ بَيْنَهُمَا، بِقَوْلِهِ: **" لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا"**[7]. وَأَمَّا سَبِيلُ تَحْقِيقِ السَّلَامِ وَالطُّمَأْنِينَةِ فِى الْمُجْتَمَعِ، فَقَدْ عَلَّمَنَا إِيَّاهُ بِتَحْذِيرِهِ قَائِلًا: **"لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا."**[8]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ الْأَكْرَمَ ﷺ يُخْبِرُنَا بِجَمِيعِ الْخِصَالِ وَالْفَضَائِلِ الَّتِى تُوصِلُ الْإِنْسَانِيَّةَ إِلَى الْخَيْرِ، فِى الْأُسْرَةِ، وَفِى التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَفِى الْعَمَلِ وَالتِّجَارَةِ، وَفِى كُلِّ مَجَالٍ مِنْ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ. وَتُذَكِّرُنَا الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ، حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: **" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الْاٰخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا."**[9] فَقَدْ أَمَرَنَا ﷺ أَنْ نُؤَدِّيَ لِلْعَامِلِ أَجْرَهُ الَّذِى يَسْتَحِقُّهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ[10]، وَنَهَانَا عَنْ أَنْ نَبِيتَ شِبَاعًا وَجَارُنَا جَائِعٌ[11]. وَيُذَكِّرُنَا بِمَسْؤُولِيَّاتِنَا الْأَخْلَاقِيَّةِ مِنْ خِلَالِ أَسْئِلَةٍ مِنْ قَبِيلِ: "هَلْ مَسَحْتَ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ؟ هَلْ أَطْعَمْتَ مُحْتَاجًا؟ هَلْ زُرْتَ مَرِيضًا؟".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الْفَهْمَ الَّذِى يُقَدِّمُ الْمَادَّةَ وَيُؤَخِّرُ الْمَعْنَى، وَيَجْعَلُ الظُّهُورَ وَحْدَهُ هَدَفًا، وَيُؤْثِرُ الْفَانِىَ عَلَى الْبَاقِى، وَالْكَذِبَ عَلَى الْحَقِيقَةِ، يُؤَثِّرُ فِينَا جَمِيعًا تَأْثِيرًا عَمِيقًا. وَفِى مِثْلِ هَذَا الْمُنَاخِ يَجِبُ عَلَيْنَا مِنَ الْآنَ فَصَاعِدًا أَنْ نُوَاجِهَ أَنْفُسَنَا . وَعَلَيْنَا أَنْ نُجَسِّدَ فِى حَيَاتِنَا الْأَخْلَاقَ النَّبَوِيَّةَ الَّتِى تَجَسَّدَتْ فِى شَخْصِيَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ مِنْ بَشَاشَةِ وَجْهِهِ، وَلُطْفِ طَبْعِهِ، وَرِقَّةِ رُوحِهِ وَحَسَاسِيَّتِهَا. وَلَا نَنْسَ أَنَّ سَبِيلَ عَيْشِ حَيَاةٍ تَلِيقُ بِكَرَامَةِ الْإِنْسَانِ، يَمُرُّ بِمَعْرِفَةِ الْأَخْلَاقِ الْعَالَمِيَّةِ لِنَبِيِّنَا الْحَبِيبِ ﷺ، وَالتَّمَسُّكِ بِهَا تَمَسُّكًا وَثِيقًا.

وَنَسْأَلُ رَبَّنَا الْعَظِيمَ أَنْ يُحَقِّقَ لَنَا دُعَاءَ رَسُولِ اللهِ الْأَكْرَمِ ﷺ

"وَاهْدِنِى لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، لاَ يَهْدِى لِأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّى سَيِّئَهَا، لاَ يَصْرِفُ عَنِّى سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ."[12]

---

1 ابْنُ حَنْبَلٍ، الجُزْءُ 3، 155.

2 سُورَةُ الْقَلَمِ، 4/68.

3 مُسْلِمٌ، كِتَابُ الْبِرِّ، 34.

4 مُسْلِمٌ، كِتَابُ الْبِرِّ، 105.

5 ابْنُ مَاجَهْ، كِتَابُ الزُّهْدِ، 17.

6 التِّرْمِذِىُّ، كِتَابُ الْبِرِّ، 62.

7 مُسْلِمٌ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، 93.

8 البُخَارِىُّ، كِتَابُ الْأَدَبِ، 62.

9 سُورَةُ الْأَحْزَابِ، 21/33.

10 ابْنُ مَاجَهْ، كِتَابُ الرُّهُونِ، 4.

11 ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ، كِتَابُ الْمُصَنَّفِ، الْإِيمَانُ وَالرُّؤْيَا، 6.

12 مُسْلِمٌ، كِتَابُ الْمُسَافِرِينَ، 201.